

الحوار الذي جرى بين الرئيس العماد عون والطلاب في جامعة القديس يوسف

٢٦ - شباط ٢٠٠٢

أدار الحوار الإعلامي زياد نجيم

الأسئلة التي طرحها الدكتور زياد نجيم:

- في تصريح لك في صحيفة **Orient Le Jour** قلت أنك لا تفهم لماذا يدافع البطريرك الماروني عن مواقف حزب الله، وأن هذه ليست وظيفته، فهل يمكن أن نعرف لماذا هذا التحفظ على موقف البطريرك؟
- ما قلته هو أن لا البطريرك صفيير ولا أنا ولا إميل لحود ولا الحكومة ولا أحد غير حزب الله يستطيع أن يدافع عن حزب الله، وذلك لأن علاقة هذا الحزب بالأطراف الخارجية وبالأجهزة وبالذول، في العمليات التي قام بها، ليست مشتركة بينه وبين من يدافع عنه، فليتكلم هو أولاً ويردّ التهم كي نستطيع أن نأخذ منه موقفاً، من هنا لا أفهم لا موقف البطريرك ولا موقف الحكومة ولا "رئيس الجمهورية"، لأن حزب الله هو كيان مستقلّ ضمن الكيان اللبناني، هو يقوم بسياسته والدولة تلحق به، ومن هنا لا يحق لأحد أن يدافع عنه قبل أن يعلن موقفاً واضحاً مما نسب إليه.

- في نفس التصريح لصحيفة **Orient Le Jour** قلت أن من خانك عندما كنت في موقع المسؤولية كانوا جميعهم من الموارنة، وذكرت أسماء الدكتور جعجع والمرحوم جورج سعادة والرئيس الهراوي والبطريرك صفيير، فهل يفهم من كلامك أنك كنت في توافق تام مع بقية الطوائف، وأخص بالذكر الطوائف المحمدية؟
الخيانة لا يرتكبها من تكون بمواجهة معه، بل يرتكبها من يكون في فريقك ويطعنك في الظهر، فمن كنت في مواجهة معهم لا علاقة لي بهم في هذا الموضوع، رغم أنني لا اقدر أن موقفهم كان صحيحاً. والكثير منهم نادمون حالياً على مواقفهم. وبين من اجتمعنا بهم في القصر الجمهوري، كان هناك نواب مسلمون، وقد ظلّوا أوفياء أكثر. لقد طلبنا أن يضمن الاتفاق المزمع عقده في الطائف تأمينات معينة، منها عودة السيادة إلى لبنان، لكنهم لم يحترموا الأولويات التي اتفقنا عليها، وكلّ الذين أقرّوا الاتفاق لم يحترموا ما اتفقنا عليه في بعدا قبل ذهابهم إلى الطائف، وعندما عادوا بعد أن ارتكبوا الخطيئة الكبرى طلبت أن ينعقد مجلس الأمن الدولي، هم خانوا الموقف ولم يخونوني شخصياً، خانوا لبنان وخانوا أنفسهم. لقد طلبت ضمانات لتنفيذ الاتفاق وذكرت في رسائل رسمية "أنني لست ضد أي تعديل دستوري، ولكن عندما أقرأ ما يتعلّق بعودة السيادة أراه غامضاً وغير واضح، وعدم الوضوح هذا يعني عدم احترام تنفيذها، لذلك من الشرعي ومن الضروري ومن حقنا أن نطلب ضمانات دولية، "

والآن وبعد مرور ١٣ سنة لم ينفذ الاتفاق ولم يجرؤ أحد من الذين أسميتهم على القول بأنه كان مخدوعاً ومغشوشاً، أو قال كلمة حق، يقولون الطائف جيد ولكنه لم ينفذ، لقد قلنا لهم في حينه أن لن ينفذ وطلبنا منهم أن يأخذوا موقفاً معنا كي نطلب ضمانات دولية، لقد ذكرت من ذكرت لأنه كان من المفترض بهم أن يأخذوا موقفاً ولم يأخذوه.

- كيف هي علاقتكم مع الطوائف الأخرى، وكيف هي علاقة التيار الذي غالبته من المسيحيين مع الأحزاب السياسية التي ليست من الطوائف المسيحية؟

- علاقتي معهم علاقة وطنية وليست مذهبية، هناك علاقة مع الجميع بقدر ما يوجد لديهم توك لإعادة السيادة والاستقلال والحرية إلى لبنان، أما بالنسبة لكون التيار الوطني الحر من المسيحيين فهذا القول ليس دقيقاً، لأن التيار فيه أيضاً الكثير من المسلمين وإن كانت نسبة المسيحيين أكثر، في كل الأحوال نحن فخورون بخطابنا الوطني وأتمنى أن يرتفع خطاب كل الأطراف عن المذهبية ويرتقي إلى الخطاب الوطني. في إحدى محاضراتي لطلاب التيار قلت لهم أن يتحاشوا الذهاب إلى الملاعب الرياضية لأنكم أصبحتم مجبرين على التصفيق لمذهب اللاعب وليس لطريقة لعبه.

أنا مع كل من يلتقي معي وطنياً وأدعو للحوار ولكن من يريد أن يجرنى إلى خندق المذهبية فسأواجهه. أنا منفتح للتعاون مع كل الأطراف، ولكن لهدف واضح. أنا لا أناور كي أمارس دوراً، بل اعمل لأربح قضية. فمن يرغب في العمل معي لأربح القضية، أنا بتصرفه، وليس العكس.

- عندما كنت في السلطة كنت تقول أن الأطراف غير المسيحية لا تستطيع أن تلتقيك لأن الوجود العسكري السوري يمنعها، اليوم لا أحد يمنعها فلماذا لا تلتقيك؟

- عليك أن تسألهم إذا كان المنع قد رُفع فعلاً، ولكن يبدو أن الحظر لا يزال موجوداً، والناس يحبون أن يكونوا أبطالاً ولكن ليس شهداء. كثر أعلنوا عن رغبتهم في لقائي لكنهم لم يأتوا، بالتأكيد هناك موانع، وعليهم هم أن يعبروا عنها. في كل الأحوال إذا كان الظهور الإعلامي ممنوعاً عليّ، إلا بقدر يسير كي يدعوا أن هناك حرية، فكيف سيسمحون للآخرين أن يأتوا لزيارتي؟

- في حديث لنهار الشباب وافقت على كلام يقول بأن "السوري قد يتسامح مع المسيحيين إذا طالبوا بخروجه لكن الأمر مختلف مع المسلمين" وقلت بأن هذا القول صحيح لأن السوري يريد أن يبقى المسلمين محاصرين في جسر البربير، ولو أن السوري كان لا يزال قادراً على تنفيذ عمليات الاغتيال لفعلاً دون تردد، لكنه يعلم أن عهد الاغتيال ولى، وفي مقابلة أخرى مع **Orient le Jour** تقول أن السوريين قد يكونوا متورطين باغتيال حبيبة لأنه أصبح مزعجاً، كيف تفسر هذا التناقض؟

احتمال تورط السوريين وارد، في كل الأحوال "القبضاي يكشف الجريمة" فمن يتهم إسرائيل بعد عشر دقائق من حصول الجريمة يكون هو من قام بها، والقضاء هو السلطة المولجة بالتحقيق، وللأسف فإن أحد المسؤولين في القضاء اتهم دون تحقيق، وهنا تعرف النوايا.

- هل تعتقد أن القمة العربية ستعقد في بيروت؟ وهل سيشهد لبنان زيارة الدكتور بشار الأسد؟

- لا أستطيع أن أجزم في المسألتين، لأننا نتعاطى مع عالم باطني لا يصرّح بما يضمّر، ويوحى دائماً بعكس ما يريد، وما يحصل عندنا لا يسير وفقاً للأعراف الدبلوماسية والدولية، كل شيء يرتبط بإرادات الأفراد، خارج نطاق التقاليد الدولية والقانونية، ولذلك، كل شيء محتمل.

- هل يمكن أن نعرف لماذا التكتّم والتحفّظ على زيارة واشنطن، سواء من حيث الأفراد الذين قابلت، أو من حيث مغزى الزيارة؟

التكتّم ضروري لإنجاح الزيارة من ناحيتي، فالأطراف التي تدخلت لعرقلتها كانت كثيرة أولها الحكومتين اللبنانية والسورية وكل اتباعهما من الشخصيات التي لها علاقة بالولايات المتحدة. الزيارة لم تكن سرية، ولكن لم يكن هناك من ضرورة للإعلان عمّن التقينا، أما من ناحية المضمون فهو ما تسمعونه في المحاضرات، وليس لدي أي مضمون آخر سري، أذاع عن لبنان وعن فكر معين، قلت لهم "أن لبنان هو مصدر للاعتدال والتسامح في الشرق الأوسط، وقد أعطاه وجهاً مشرقاً وحضارياً منذ القرن التاسع عشر وقبل ذلك، فأول مطبعة في الشرق طبعت بالحرف العربي أحضرها رهباننا، والصحافة العربية والمسرح نحن من أسسهما، وهناك أجيال من السياسيين تخرّجت من الجامعتين الأميركية واليسوعية في بيروت، كل ذلك خلق بيئة صالحة، فماذا فعلتم؟ وضعتمونا تحت الوصاية السورية، وتطوّرت عندنا الأصولية، وجعلتم لبنان مسرحاً للإرهاب والجريمة، هي مسؤوليتكم بالدرجة الأولى، والمشكلة ليست مع حزب الله لأن حزب الله هو نتيجة، والسبب هو النظام السوري الذي يرفع المنظمات الإرهابية منذ أواسط الستينات".

هذا هو موضوع الزيارة، لقد ذهبت لأقول ما قلته، وتفاعل الكلام كما يجب أن يتفاعل، ولكنّي لم أذهب لطلب سلطوي، هناك قضية يجب أن تريح، ومن أجلها ذهبت، ولبنان يجب أن يعود النموذج الحي للقرن ٢١. أن يكون لبنان ويكون العالم بحالة سلام أو لن يكون هناك حالة سلام.

المنطقة التي لا تقبل التعددية السياسية، ولا تقبل بحق الآخر في الاختلاف، لا يمكن أن يتطور فيها السلام.

- كيف تفسّر تعافي علاقتك مع الإدارة الأميركية ذاتها التي تنسّق مع نفس الإدارة السورية التي سبق وأعلنت عليها حرب التحرير؟

- خلافي مع الأميركيين لم يكن شخصياً، بل كان بسبب وضع لبنان تحت الوصاية السورية، وهذا الخلاف لا يزال قائماً، ولكن ما حصل في ١١ أيلول غير المعطيات، ما قبل ١١ أيلول يختلف تماماً عمّا يحصل حالياً، نحن نوّسّ لعلاقة جديدة مع الأميركيين، ولكن نريد أن نصّفّي قبل ذلك ملفّ الاحتلال السوري للبنان، ونعمل لأجل ذلك، ونعمل علناً وليس سراً، لتحرير لبنان من سوريا، فخطابنا لا يزال هو ذاته، ذهبت إلى الولايات المتحدة لأحافظ على قضيتي، أما شخصي فمسألة ثانوية جداً بالنسبة للقضية.

- ما تعليقك على ما نشرته مجلة الوطن العربي من تشبيهك بحميد قرضاي، وبأن لدى الأميركيين خطة زرع قرضاي آخر في لبنان؟

- لا أنا قرضاي ولا لبنان أفغانستان، وهذه الخطة ليست سوى رواية بوليسية.

أسئلة الطلاب:

- طالب من القوات اللبنانية: اعترض على اتهام جعجع بالخيانة لأننا "بغنى عن فتح جراحات الماضي، وهذا يعرقل قضيتنا ويناقض مبدأ الحوار الذي تنادي به، وروح والتعاون"

عندما أذكر حادثة تاريخية لا أتوقف عندها، أذكر الحقيقة كما هي كي نواجهها ونستطيع تخطيها. أما إذا كذبنا بخبث، فلن نقدر أن نتخطاها، وسنبقى ندور في إطار تمثيل الدور الذي مثل في مرحلة ٨٨-٩٠، لذلك يجب أن تفهموا أنه عند الإشارة إلى حدث تاريخي معين في ظرف معين، فهذا لا يعني فتح الجراح. فكما يقوم كل منا بإعادة تقويم للوضع، عليه أن يعرف ماذا فعل، ويجري نقداً ذاتياً، وأتمنى أن تأخذوا المسألة بهذه الروحية، واليد ممدودة للجميع كي نبقى في الخندق نفسه، وكي نحقق الهدف نفسه، وهو إعادة سيادتنا وحریتنا واستقلالنا، والخروج من المستنقع الاقتصادي.

- طالب وصحافي من **Orient Le Jour** : كيف يجب أن تتحرك الحركة الطلابية، وهي اليوم شبه مشلولة؟

- يجب على الحركة الطلابية أن لا تغير في سلوكها، فبالرغم من أن ٧ آب أخذ حجماً كبيراً، وقد يكون أرهب الكثيرين ولكنه غير مميت، لا شيء يميت ولا شيء يخيف، هناك فقط أناس تخاف، فإذا لم تستطيعوا التغلب على خوفكم لن تصلوا إلى أي نتيجة.

لقد تحدثت منذ وقت طويل عما سيحدث، ونبّهت اللبنانيين إلى الوضع الاقتصادي، وإلى الكارثة التي يتوجهون إليها، وطلبت منهم أن يتحركوا، قالوا يومها "أهلوس" وأن "الذني بألف خير" لأن "المطاعم ملياني"، واليوم تطلب منهم أن يتحركوا لأنهم جاعوا فيقولون أن لديهم هموماً أخرى. أعرف أن الشعوب تتحرك لسببين، إما بسبب الجوع أو بسبب الحرية، الشعب اللبناني لم يتحرك لأي منهما، أنا مخايل ولست مار مخايل، ولا يمكنني اجتراح العجائب، أنتم من سيصنع العجيب، أنتم من سيتغلب على الخوف، أنتم النخبة وأنتم من سيدفع بالأهل إلى التحرك، أهلكم من الماضي وأنتم من المستقبل.

- طالبة من حركة الشعب : هل هناك من جهد مشترك لإنشاء كتل سياسي يحمل طابعاً تغييرياً؟

وجهت دعوة في مقال نشر في ١٨ آب ٢٠٠٠، وقلت أنني مستعد للقاء الجميع، من أجل إنقاذ البلاد، وإنني مستعد للقاء في أي مكان تريدون حتى في بيروت، والدعوة كانت موجهة لكل شخص يشعر أنه معني بالوضع اللبناني من سياسيين وصحافيين وزمنيين وروحيين، حتى ولو كان يعتبر نفسه عدواً، وأكرّر الدعوة الآن للجميع، وإذا أرادوا عقد مؤتمر فأنا حاضر.

- زياد نجيم: هل تأتي إلى بيروت إذا تأمن أمنك؟

طبعاً ولكن من سيؤمته؟ هل هو رئيس الحكومة؟ عندما قلت أنني أريد العودة فتحوا الملف أو على الأصح أوقفوه نحن نريد فتحه وهم يغلقونه، ثم هل هو الحريري الذي سيضمن أمني وهو الذي وضع قانون أصول المحاكمات الجزائية وعندما طلب منه أن يغيره غيره وصار يبكي. فإذا عدت ولم يستطع أن يحميني، ماذا سيفعل؟ هل سيبكي؟

- ولكن آخرين آمنوا للسلطة وعادوا، مثل الرئيس أمين الجميل؟

- أتمنى أن يكون متممًا بكل حريته السياسية ويمارس نشاطه كما يريد. ربما لم يضعوا عليه شروطاً، بينما أنا عليّ شروط تحد من حريتي، وهذا لا أقبل به.

- نلاحظ أن هناك شحناً طائفيًا شبيه بالذي حصل قبيل بدء الحرب اللبنانية، ووقتها كانت مسألة نزع السلاح من الفلسطينيين هي التي فجرت الوضع، واليوم مسألة نزع سلاح من حزب الله يدعو لها نفس الأشخاص، فهل هناك من مقاربة بين الحداثين، ولم الدعوة الآن لنزع سلاح حزب الله؟

- عندما لا يكون هناك أرض محتلة في دولة ما لا تكون هناك حاجة لتنظيم مسلح يحمل السلاح ويقوم بالسياسة الداخلية، ويعمل أيضاً على المعادلة السياسية الداخلية والخارجية. عندما نطالب بالسيادة والاستقلال، يقول حزب الله أنه الخط الأمامي للدفاع عن سوريا، وأن كل من يطالب بالسيادة والاستقلال يريد إرجاع لبنان إلى كوسوفو، أو يهددوننا بحرب أهلية، وهنا أسأل هل نحن بحاجة إلى سلاح هكذا تنظيم؟ لا أعتقد ذلك، ثم من يخبرنا ما هو الدور الذي يقوم به على الحدود حالياً؟ المقاومة تكون على الأرض المحتلة وليس على الأرض المحررة.

حالياً حزب الله يلعب دور الجيش، هو جيش بديل وليس حتى رديفاً، وهذا غير مقبول. هل لنا أن نعرف من أين له المال ومن أين يأتيه السلاح، وما هي أهدافه؟

- زياد نجيم: لماذا تعتقد أن السلطة الحالية لا تريد إرسال الجيش إلى الجنوب؟

لعلهم يريدونه للاستعراض فقط.

- طالبة من منظمة الشباب التقدمي: هل إذا خرج السوري من لبنان تنتهي المشكلة؟ ولماذا لا نهى الأرضية الملائمة، ولماذا لا تشاركون بالتحركات المطلوبة؟

- في لقاءاتي مع طلاب التيار أقول لهم دائماً بأن التحرير هو المرحلة السهلة، أما المرحلة الصعبة فهي التحرر، وأدعوهم لكي يكونوا جيل التمرد على الإقطاع السياسي الذي يجيرهم من الأب إلى الابن، فالطبقة السياسية الحاكمة لم تتغير منذ بروتوكول ١٨٦٤، ومعظم السياسيين عندنا نالوا ألقابهم من المحتلين، اشتروها من تركيا أو من نظام محتل آخر. والتحرر إذا لم يتم سنفقذ الوطن مرة أخرى ونهائية.

- طالب من حزب الأحرار:

لماذا لا تشكلون لوبي لبناني يضغط على الدول الأجنبية من أجل تغيير الوضع؟

- نحن لدينا تنظيماتنا في بلاد الإغتراب، وندعو الجميع للمشاركة معنا، ولكن العمل المشترك يتطلب وضوحاً بالهدف، والتزاماً، لدينا مؤسساتنا في فرنسا والولايات المتحدة الأميركية وكندا وأستراليا ولندن والدانمارك، ولكن الأحزاب ليس لديها مؤسساتها، وبشكل عام ليس لديها توجيهات، أو لا يزال توجههم سياسياً، أذكر عندما كنت في أستراليا عام ١٩٩٨، خاطبت الجالية اللبنانية في سيدني وكان عددهم بالآلاف، وقلت لهم: " لا تكونوا في الخارج أقل من لبنانيين، لا تكونوا أحزاباً، فإذا كانت الأحزاب ضرورة في الحياة الديمقراطية فإنها تفتت القوى في معركة تحرير الوطن، فلا تكونوا أحزاباً وفتت الأحزاب"، فغضب بعضهم وتركوا المكنن، وانتقدوني في الصحافة في بيروت، وقالوا أنني هاجمت الأحزاب، بينما ما قصدته هو أن نكون مجتمعين باسم لبنان، لأن الهوية الحزبية في الخارج لا تعني شيئاً، الهوية اللبنانية ككل بالكاد تعني لهم شيئاً، طلبت منهم أن يصنعوا كياناً لهم فاستاءوا.

في معركة تحرير الوطن لا أؤمن بالتعددية الحزبية، أنا مع الأحزاب بعد التحرير، في نظام ديمقراطي وفي التنافس السياسي على السلطة، ولكن في العمل التحريري فإنها تفتت الجهد. عندما اخترنا اسم "التيار الوطني الحر" كان ذلك كي يشعر كل شخص في التيار أنه يدافع عن لبنان ولكنه غير ملتزم بسياسة معينة، كانوا يسمونه التيار العوني وبناء لطلبي أصبح اسمه التيار الوطني الحر.

لماذا لم تشاركوا في لقاء قرنة شهوان؟

- نحن من المؤسسين لهذا اللقاء إثر بيان الأساقفة في بكري، وكنا نعمل لدعم خط هذا البيان، ولكن بعد ذلك حدث انحراف، ونبهنا إليه داخل المؤتمر أولاً، وقبل الظهور بموقف علني منهم، قرنة شهوان هي الآن بالنسبة لي الفراغ المطلق في السياسة اللبنانية، لا يريدون المشاركة في خطة تصعيدية، سياسية تفعل الشعب اللبناني، وهذه نقطة الخلاف الأساسية بيننا وهي تهيش الشعب اللبناني، التظاهر بالنسبة لهم عمل عنفي، والإضراب كذلك وهذا إنكار لحق الشعب الدستوري بالتعبير، وكأنهم يخافون من تجسد حركة شعبية تتخطاهم، المعارضة يجب أن تكون تصعيدية وليس احتوائية.

- طالب من الحزب الشيوعي : لماذا تعتبر أن قرنة شهوان والمنبر الديمقراطي هم خارج المعارضة فكل

واحد يواجه بطريقته. ثم لماذا لا نطالب الآن بالرغيف لأنه الحاجة المطلوبة الأولى والملحة؟

- لقد قلت عن حركة قرنة شهوان بأنها إذا لم تكن تصعيدية فستكون احتوائية، والاحتواء يفتت الجهد، أما بالنسبة للمنبر الديمقراطي فلم أدل يوماً بأي تصريح عنهم، ونحن نحترم قدرة كل شخص وما يستطيع تقديمه. أما بالنسبة للرغيف، فإن الرغيف والحرية متلازمان، وهناك الكثير الشعوب جاءت لأنها ليست حرة، ولكن لا يوجد شعب حر عرف الجوع، ولذلك إصرارنا على الحرية قبل الرغيف لأن الحر يستطيع أن يؤمن الرغيف، ولكن الرغيف يُحرم منه الإنسان إذا لم يكن حراً، وأذكركم بأن شبابنا يشاركون دائماً بالتحركات المطلوبة، ولكننا لا نريد أن نتلهى بالجانبى ونترك الضروري، فالضروري أن يكون عندك قرار، فلو تظاهرت

مائة عام من أجل الرغيف، فإذا لم يكن بإمكانك أن تقرّر كيف ستحصل على الرغيف، وكيف ستحسن اقتصادك لن تستطيع الحصول على هذا الرغيف. المسألة ليست حرية الفرد أو حرية الكلام، المسألة هي القرار الحرّ في لبنان، هذا ما ندافع عنه لأن بدوننا ليس لدينا لا قرار السلام ولا قرار الحرب ولا قرار الاقتصاد ولا أي شيء. القضية بالنسبة لنا هي القرار الحرّ، والوسيلة هي ممارسة شعبية من أجل استعادة هذا القرار.

- طالبة من الجامعة اليسوعية: هل تعتبر أن حزب الله هو مقاومة أم إرهاب؟

- لغاية تحرير الجنوب كنا ندعم حزب الله على الرغم من وجود وسيلة أخرى آنذاك للتحرير...

- زياد نجيم: ما هي هذه الوسيلة؟

راجعوا محادثات واشنطن عام ١٩٩٤، واطلبوا من السفير النص الذي قدمته إسرائيل بشأن الانسحاب وستجدون أنه يتجانس مع ما حصل الآن. في كل الأحوال لن ندخل في هذا الجدل، هناك ناس استشهدوا من أجل تحرير الأرض وشهادتهم مقدسة، ولكن بعد التحرير ماذا يفعل حزب الله؟ هو يرفع سعر سوريا في لبنان لا أكثر ولا أقل، ما هو امتداده؟ ما هو دوره؟ لا أحد يعرف.

- هل تعتبره إذاً مقاومة أم إرهاباً؟

- للمقاومة حق القيام بكل ما يقوم به الجيش، ولكن الآن لا نعرف ما قام به حزب الله خارج إطار الشرائع الدولية والاتفاقيات الدولية، هناك اتفاقيات جنيف التي تحمي المدنيين والعسكريين الأسرى، والمقاومة يعترف بها العرف الدولي إذا كانت أعمالها تطابق هذه الشرائع، أما في حال حصول الاغتيالات والتصفيات وأعمال خارج إطار هذه الاتفاقيات، فتصنّف عند ذلك إرهاباً، لذلك أكرّر ما قلته في البداية، بأن لا أنا ولا أي شخص يمكنه أن يدافع بالمعنى القانوني والسياسي والدبلوماسي عن حزب الله غير حزب الله، لأن هناك أعمالاً منسوبة إليه تنطبق عليها مواصفات الإرهاب، وأنا لا يمكنني أن أعرف إذا كان قد قام بها أم لا، لذلك لا يمكنني أن أصنّفه.

- زياد نجيم: هل يمكن أن تعطينا أمثلة؟

- أنا لم أدافع عن حزب الله، ولكنني أيضاً لم أهاجمه ولم أصنّفه، ولست أنا من صنّفه إرهابياً كي أعطيك البراهين، في كل الأحوال حزب الله بعد تحرير الجنوب يجب أن يصفّي دوره العسكري ويعود إلى الحظيرة السياسية اللبنانية. حالياً ما هي مهمته؟ هل يقوم باستراتيجية معينة؟ ومتى اعتمدها الحكومة ومجلس النواب؟ نحن محاصرين اقتصادياً بسبب أعماله دون أن نعرف ما هو خياره. لماذا توقّف إنماء الجنوب بعد التحرير؟ لماذا لا يذهب الجيش إلى الجنوب؟ ومقولة أن ذهاب الجيش إلى الحدود تعني المحافظة على أمن إسرائيل غير مقبولة فلماذا الجيوش إذاً إن لم تكن للحدود؟ هل هي للجامعات وللاعتقالات؟

- زياد نجيم: وكأنك لا تعتبر أن مزارع شبعا وتلال كفرشوبا جزءاً من لبنان؟

- هناك خريطة للبنان، وهناك خرائط دولية معترف بها، لا أنا يمكنني الإدعاء بأن أريزونا هي جزء من لبنان، ولا الولايات المتحدة يمكنها أن تدعي بأن لبنان هو جزء منها. مزارع شبعا موجودة على الخرائط السورية، والحدود تفصل بينها وبين بلدة شبعا، فيها ملكيات لبنانية نعم، ولكن الأرض ضمن سوريا، الملكية شيء والحدود الجغرافية شيء آخر، وسوريا لم تعترف حتى الآن بلبنانية المزارع، أما الكلام الإعلامي المتداول فهو لا يتعدى المناورة السياسية، أما إذا صار هناك ترسيم للحدود، أو تنازلت سوريا عن هذه المزارع للبنان بموجب مراسلة خطية، عندئذ تصبح لبنانية.

زياد نجيم : عندها يكون هناك قسم من لبنان محتلاً، وتصبح المقاومة مبررة؟

تطرح سؤالاً متراجعاً جداً بالنسبة لسياسة حزب الله والحكومة اليوم. بالأمس قال "رئيس الجمهورية" أن حزب الله أصبح معادلة إقليمية، ثم أن حزب الله يريد تحرير القدس، ويضع شرعية وجود إسرائيل على المحك، هناك إذاً ما هو أبعد من مزارع شبعا. ولا يجوز أن "نمون" نحن على حزب الله وعلى سوريا ونقول أكثر مما يقولون، وعندما يعطوننا صك الملكية، يصبح موضوعاً آخر.

- زياد نجيم: هل تأخذ على محمل الجد التهديدات الأمريكية للعراق ولحزب الله، وبالتالي إمكانية تغيير الخارطة في الشرق الأوسط؟

من الصعب أن تميز حالياً الموقف الردعي للأمريكيين عن المواقف الأخرى.

- طالبة من منظمة الشباب التقدمي:

إلى أي مدى تعتبر طروحاتك الداعية لخروج الجيش السوري من لبنان واقعية؟

- هي واقعية بقدر ما أنت تؤمنين بأن لبنان يجب أن يكون سيداً وحراً ومستقلاً، أما إذا لم يكن لديكم هذا الإيمان فإنها لن تكون واقعية أبداً.

هل أنت موافق على التحالفات التي يقوم بها شباب التيار مع المنظمات الشبابية الأخرى؟

طبعاً طالما أنه لا يوجد تناقض على المستوى الوطني، وبالمناسبة فإن مقولة "من ليس معنا فهو ضدنا" هي غير صحيحة، لأنه من الممكن أن لا نشارك الآخرين كل أفكارهم وتوجهاتهم، ولكن على الأقل يبقى هناك نقاط للقاء، ويبقى الحوار ممكناً، المهم هو ألا يكون هناك تناقضاً مطلقاً، عندها لا يمكن التعاون.

- طالب من منطقة الكحالة: لقد قاتلت كما قاتل أهلي دفاعاً عن الوجود المسيحي في لبنان، واليوم أجد هذا الوجود في خطر شديد، الفلسطينيون متربصون في المخيمات، وحزب الله بكامل سلاحه، والمسيحيون إلى السفارات يطلبون الهجرة، سؤالي هو هل خروج سوريا من لبنان سيولد حرباً جديدة خاصة مع وجود حزب الله الأصولي الإسلامي، والوجود الفلسطيني المسلح، ومع ما يبدو وكأنه اتفاق سني- شيعي يسير البلد؟

من قوَص الاستقرار في لبنان؟ من أعطى السلاح للفلسطينيين، وغيرهم من التنظيمات؟ إن سوريا تلعب دور "الإطفائي المهووس" في لبنان، تشعل النار لنستدعيها لإطفائها، وعندما نتكلم عن خروج سوريا فهذا لا يعني أن تخرج وتكرّر اللعبة التي قامت بها في أوائل السبعينات، عندما أفلتت كل ما لديها من منظمات وأدخلتهم إلى لبنان، هناك الآن وضع دولي سيوقفها عند حدّها، ممنوع أن تفتح من جديد "حنفية" تفويض الاستقرار في لبنان. أما اللبنانيين فبإمكانهم أن يجلسوا إلى طاولة ويتناقشوا في ما بينهم، وهناك دائماً حلول لكل المشاكل، فالفلسطيني الموجود في لبنان هو في وضع انتظار، وعندما يحمل هويته الفلسطينية عليه أن يحمل أيضاً بطاقة مقيم في لبنان، ولا يعود حينها لاجئاً، وهذا حلّ مؤقت له.

أما بالنسبة للأصولية فنحن ضدّ كل أصولية، وما ذكرته في سؤالك عن التقاسم السني الشيعي الذي يسير البلد هو صحيح، ولكن السير فيه هو الخطأ المميت للبنان وسيكون خطأ نهائياً. أما الوجود المسيحي فهو لا يرتبط بعدد ولا بكمية ولا بسلطة، هو يرتبط بمجتمع لديه قيم، إن مجتمعاً يقدر الحريات العامة، ويعترف بحق الاختلاف مع الآخر، ويمارس الحياة العامة بشكل محترم، هو مجتمع مقبول من الجميع.

نحن ضدّ الأصولية وسنحاربها من أي جهة أتت، ويجب أن لا تدافع عن المسيحية انطلاقاً عن انتسابك الديني، فالمسيحية ليست حزباً سياسياً، ولن تكون، وكذلك الإسلام، أنا قرأت القرآن، ووجدت فيه كل الإيجابيات، أما عندما يريد الأصولي استغلاله فيمكن أن يجد فيه أي فاصلة يستطيع استغلالها، لذلك المطلوب هو موقف إسلامي شجاع يعطي التفسير الصحيح للقرآن دون المسّ بالمقدسات، فيطمئن الجميع.

كل الشعب واللا استقرار، والفوضى الاقتصادية في لبنان، حدثت بسبب الاحتلال لأنه يمنع الحوار، من يستطيع أن يحاور مباشرة في لبنان؟ يتحدثون عن الحوار كثيراً، ولكن هل يستطيعون أن يحاوروا فعلاً، وهل الحوار حدث يوماً؟ تماماً كما مفاوضات السلام، يقولون أن استراتيجيتهم هي السلام ولكن متى؟ بعد مائة سنة؟ لا أحد يعرف، يتحدثون عن عملية السلام لأن الحديث يعطي بعض الطمأنينة، ويبقى الناس متعلقين بالبلد نوعاً ما على أمل بالسلام، ولكنهم في الحقيقة لا يريدون الوصول إلى السلام.

لن ندخل الآن في مراحل الحرب اللبنانية، ولكن هذه الحرب لم تكن يوماً لبنانية-لبنانية، وأنا أطالب وأعمل من أجل تحقيق دولي حول كل الجرائم التي ارتكبت في لبنان، من جرائم سياسية وجرائم ضدّ الإنسانية وغيرها، وتحديد الدول التي كانت وراءها. إن مشاركة "اليد العاملة" اللبنانية في بعض "قذارات" الحرب لا تجعل من الحرب لبنانية-لبنانية، المهم هو من حرك الحرب، ومن أعطى السلاح، ومن مؤلّ التنظيمات، ومن أعطى التعليمات... هؤلاء هم الصانعون الحقيقيون لحرب لبنان.

طالب من الجامعة اليسوعية: لم تضع أي خطة لإخراج الجيش السوري من لبنان؟

بالطبع كان لدينا خطة سياسية دبلوماسية متكاملة، عندما التأمّت القمة الثلاثية المنبثقة عن مؤتمر القمة العربية وأرسلوا لنا تقرير اللجنة التي كانت برئاسة الملك حسن الثاني كان في هذا التقرير أن سوريا هي أساس المشكلة وذلك لأنها لا تحترم سيادة لبنان"، وذلك كان من نتائج هذه الخطة، ولكن أميركا تدخلت لتغيير التقرير، وقلبت ميزان القوى.

أحدث عن الخطة الآن

وهل تريدني أن أدعوكم الآن إلى حمل السلاح والنزول إلى الشوارع ومهاجمة المراكز السورية؟ أنا أدعوكم إلى مقاومة سلبية وحتى هذه لا تقومون بها، أنا لا أطلب أن تكونوا كالفلسطينيين في فلسطين، أطلب فقط مقاومة سلبية، فعندما تكونون في الشارع خمسين ألف شخص، فالسوري لن يجرؤ على البقاء في لبنان، ولكن عندما تريدون فقط أن تتفرّجوا على شباب التيار الوطني الحرّ ينزلون إلى الشارع وعلى بعض الأفراد من المنظمات الأخرى معهم، فسيبقى السوري مدى الحياة في لبنان.

طالبة من الجامعة اليسوعية: لماذا لا تطرحون مشروعاً جدياً لتوحيد المعارضة مع أنكم تتكلمون الخطاب نفسه؟

قد نتكلم الخطاب نفسه، وقد يتكلمون أحياناً أفضل مني، ولكن المهم العمل وليس الكلام، أنا أحاول تجييش شعب، أحاول تنظيم جالية لبنانية كي تتفعل في الخارج، وذلك بالوسائل المتواضعة المتوفرة لدي بينما الكثير ممن يحملون خطاب المعارضة لا يقرنون القول بالفعل ولا بالمساهمة المادية، يريدون أن يبقوا في نطاق الكلام فقط، وهذه هي نقطة الخلاف الأساسية فيما بيننا، يجب أن يقرنوا القول بالفعل، وعندها نلتقي، لا مشكلة.

طالب من الجامعة اليسوعية: ما هو رأيك بالإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة مؤخراً لحلّ الأزمة الاقتصادية؟

كلها أعمال تشليح أكثر مما هي أعمال مدروسة، لن تتعش الاقتصاد، وستزيد حجم الكارثة في لبنان.

في الختام أحييكم، وأطمئنكم بأن الأمور ليست سيئة في الخارج، وتبشّر بمستقبل جيد، وأتأمل منكم أن تثبتوا وجودكم، لأن الشعوب إذا لم تكن حية لن تجد مركزاً لها، فحتى لو أصبحت الأرض حرة فإنها تفقد حرّيتها من جديد، يجب أن تكونوا موجودين ومتكاتفين مع بعضكم. عشتم وعاش لبنان.